

## القمبري يعزف ألحان الصحراء في شمال أفريقيا



الشباب يسافرون بألة الأجداد إلى المسارح

الموسيقى لا تموت ما دامت الذائقة الفنية للشعوب تتطور وتتغير، ويهتم جيل الشباب اليوم بموسيقى الشعوب، لذلك ازداد الاهتمام بالآلات الموسيقية القديمة، فآلة القمبري التي استوطنت مجال الصحراء في بلدان شمال أفريقيا أصبحت تعطي مسارح العالم والمهرجانات بعد أن اعتدها بعض الفنانين من تونس والجزائر والمغرب في أعمالهم الفنية الجديدة.

الجزائر - عندما تسافر إلى جنوب الجزائر، لا تُسحرك فقط المواقع الأثرية مثل رسومات الطاسيلي أو قصور جانت أو قمة الإسكرام بجبال الهقار، ولكن تشارك أيضا الموسيقى التي تقوم على آلة عمرها نحو 4 قرون، إنها القمبري ملكة الآلات الموسيقية الصحراوية في شمال أفريقيا وعمودها الفكري والقمبري أو القمبري (ينطق حرف القاف كالجيم المصرية) آلة موسيقية وترية عريقة، مصنوعة من الخشب، وجد الإبل أو الماعز، وتأتي على شكل مستطيل وفي بعض الأحيان دائري أو مربع. ويعتبر القمبري ذو الإيقاع الوترى المخفض، العنصر الأهم في الآلات الموسيقية المستعملة في موسيقى الديوان أو "القناوي" التي تشتهر بها تاغيت وبشار (جنوب غربي الجزائر) ومحافظات أخرى مثل تمنراست وورقلة (جنوب).

ووسط تضارب الآراء حول تاريخها، وصلت موسيقى الديوان إلى دول المغرب العربي، عبر قوافل التجار القادمة من السنغال وغينيا، في حين تقول روايات أن مالي كانت موطنها الأصلي، ويعود تاريخها إلى القرنين 16 و17 ميلادي، حسب باحثين في تاريخ الموسيقى. وتختلف تسمية هذا اللون الموسيقي في دول المغرب العربي، حيث يسمى في الجزائر "الديوان" وفي المغرب "القناوي" أو (تاقناويت) و"اسلمبالي" في تونس. ويتشكل القمبري من قبض خشبي وثلاثة أوتار أحدها قصير والثاني طويل، وصندوق خشبي رنان (جزء

### صباح العرب



#### أصدقائي «العباقر»

«العباقر» الذين أجالسهم في مقهى الحي كل صباح، لديهم تفسيرات وحلول مبتكرة لما يستجد في الداخل والخارج من صعوبات وأزمات ومشاكل وأوبئة وكوارث، وذلك ابتداء من لقاحات كورونا، مروراً بالضائقة الاقتصادية، ووصولاً إلى السفينة العالقة بقناة السويس.

يأخذ كل واحد مكانه وهو مشرب العنق أمام شاشة التلفزيون في صدر المقهى، ولا يترك خيرا يمر دون التعليق عليه باستفاضة يشوبها بعض التشنج الذي قد يبلغ حد الصراخ وتبادل الاتهامات بسوء الفهم والتقدير وحتى الجهل والغباء.

يطل، مثلا، أحد خبراء البحرية على الشاشة متحدثا عن أزمة سفينة السويس، ويقول إن إخراجها قد يستغرق بعض الوقت، إذ ليس من السهل تخلص سفينة شحن عملاقة من هذا الحجم، فيبقى «صالح» سائق جرار البلدية، بإتهام ذلك الخبير بالغباء وقلة الخبرة، مضيفا، أن ربان السفينة لو رجح قليلا "أونريبي" قليلا، (أي إلى الورا) ثم انحط إلى اليسار ثم كسر نحو اليمين وزاد من "الفيتيس (السرعة)" لاحتلت المشكلة في بضع دقائق.

يظهر خبر في الشريط الإخباري يفيد بأن لقاحات كوفيد - 19 سوف تكون متوفرة في الأسابيع القادمة، فيشكك "منجي" النادل في مدى فاعليتها، ويضيف "محمود" وهو منكب على حل الكلمات المقاطعة بأن الأمر من أساسه إشاعة أو لا يعود إلا أن يكون مؤامرة كونية، ثم يسأل عن كلمة تتكون من خمسة أحرف، تبدأ بالحرف جيم، وتعني "وباء".

تتوقف القناة عند فاصل إعلاني، فيسارع النادل إلى طلب ثمن المشروبات أو السؤال عن بريد التجديد، يتلهن البعض بالنظر في الجريدة أو تبادل الأحاديث الجانبية أو التعليق على المنتج المعلن عنه في الشاشة أو حتى مغازلة فتاة الإعلان.

يعود البث منتقلا إلى برنامج رياضي، فيصبح كل واحد من أصدقائي «العباقر» محلا لرياضيا لا يشق له غبار، يلقي باللائمة على المرء واللاعبي ويتبع منافسي فريقه شتما وبيعارات ما تحت الزنار.

يغير النادل القناة التلفزيونية نحو محطة محلية، فيشتم الجميع كل من يظهر عليها من سياسيين وبرلمانيين وفنانين ومذيعين، وذلك في ظل «جائحة ديمقراطية» أصابت البلاد عام 2011 بعد سنوات الكبت والعطش وتكميم الأفواه.

### ملجأ من زمن الحرب العالمية يتحول إلى موقع فني ثقافي

بريمن (ألمانيا) - من المقرر أن يصبح ملجأ قديم منذ الحرب العالمية الثانية في مدينة برلين شمالي ألمانيا موقعا فنيا وثقافيا مع إقامة ملهى ليلى. واشترى اتحاد صناعات السكر، الذي سيتولى تشغيله في المستقبل، المبنى المؤلف من ثمانية أدوار.

وسيتم بناء استوديوهات وورش عمل. والمبنى الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 30 مترا، هو واحد من حوالي 100 ملجأ في هذه المدينة تم الحفاظ عليها. وتم بناء الملجأ الشاهق خلال زمن الحرب في عام 1941 كملجأ من الغارات الجوية، ومسرح عمليات بديل للمستشفى. وكان يتعين على عمال السخرة وأسرى الحرب المساعدة في بنائه.

وتسعى فرق شبابية في كل من المغرب والجزائر وتونس إلى مزج موسيقى القناوة المغربية بموسيقى أخرى مع الموسيقى الروك والداوب والريغي والجاز والصلصا، وتنقل المستمع بين عوالم النغم المتعددة من القارة الأفريقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط مروراً بالهند ووصولاً إلى الأندلس وتمتد الجسور بين الثقافات.

وتقام لهذه الموسيقى طباعها القديم والحديث مهرجانات سنوية في بلدان المغرب العربي بعد أن أصبح لها جمهور من الشباب، وأشهر هذه المهرجانات تلك الذي ينظم في الصورة بالمغرب.

النفسية، وهناك سر في نغمة القمبري التي تسكن الروح والوجدان". وأشار المتحدث إلى أنه في السنوات الأخيرة دخلت تغيرات على القمبري مواكبة للتطور في مجال الموسيقى. ولفت، إلى أن "هذه الآلة التقليدية بدأت تستعمل مع آلات أخرى مثل القيثارة والبيانو والكمان والموندولين وغيرها".

ورغم أنها موسيقية تدرج ضمن موسيقى الديوان، إلا أن موسيقى "القناوة" نقلت الآلة إلى العالمية بعد أن اشتهر هذا النوع الموسيقي في أوروبا وأمريكا.

الحيوانات، وكذلك صندوق صوت مربع أو مستطيل الشكل، مغطى برق سميك وجاف مصنوع من جلد الجمال". ويرى العازف والباحث معلم حمو واسمه الحقيقي محمد زبيدي أن "القمبري ظهر بعد الطبل والدف، وهو آلة وترية مصنوعة من مواد أولية كالخشب والجلد والمصران (الأمعاء)". واستطرد قائلا "كما أنه آلة روحانية لا يشبه الآلات الموسيقية الأخرى، لأنه يسكن الروح وتقوم عليه موسيقى الديوان الروحية". ووفق الباحث معلم حمو "موسيقى القمبري تستعمل لعلاج الأمراض

## بلجيكا ترشح البطاطس المقلية للتراث العالمي

ويقول ليفر، "ثقافة البطاطس المقلية متجذرة فينا جميعا وربما بسبب هذا يجب أن نواصل حمايتها". وتقدم تقارير لوسائل إعلام بأن بلجيكا تقدم ترشيحا لمنظمة اليونسكو كل عامين فيما تتناوب مناطقها في تقديم المقترحات.

وضمنت منطقة فلاندرز في قائمتها للتراث الثقافي غير المادي البطاطس المقلية عام 2014 وسوف يحين دور المنطقة الفلامنكية العام المقبل.

ثقافيا غير مادي والآن حان دور البطاطس المقلية لتحذو حذوها، بحسب ما قالته منظمة تراث عالمي أكتساق قلي البطاطس البلجيكية. ويعتبر الناس محلات البطاطس البلجيكية المقلية أنها أمر مسلم به ولن يختفي أبدا. ولكن برنارد ليفر رئيس المنظمة يشير إلى أن المتاجر التي تعرف باسم "يوم أند بوب" الصغيرة التي عادة ما يديرها زوج وزوجة أخذة في الزوال.

بروكسل - أي شخص تناول البطاطس المقلية البلجيكية يمكنه أن يفهم مدى جاذبيتها. وتحاول محلات البطاطس المقلية البلجيكية التأكد من أن هذه التجربة حتى تحظى بها الأجيال القادمة، والتقدم للحصول على تراث ثقافي غير مادي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو). وحظيت من قبل الجعة البلجيكية بوضعها تراثا

## مخطوطات عربية من مقدونيا على جدران «أيام الشارقة التراثية»

عشر، حيث إن أقدم مخطوطة موجودة في المعرض يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثالث عشر وهي من كتاب "القانون في الطب" لابن سينا. وتكشف المخطوطات المعروضة خاصة تلك التي تنتمي إلى فئة الأدب واللغة مدى ثراء الأدب العربي، ذلك ما يمكن أن تكتشفه من خلال إلقاء نظرة على مخطوطة "المقامات الخمسون" التي ألفها الحريري محمد أبو القاسم بن علي البصري وقد عرفت أيضا باسم "مقامات الحريري" حيث امتازت بجزالة ألفاظها وحسن سجعها وبراعة اللغة الأدبية التي أظهرت مدى القدرة على التلاعب بالألفاظ وصياغة المحسنات البيديعية.

والطب والعلوم ومن بينها مخطوطتان من القرآن الكريم. وتعد المخطوطات العربية كنزا تراثيا وإنسانيا لا يمكن الاستغناء عنه وهي ذخيرة مهمة لا تسكن مكانا محادا، فمعظمها تتخذ من مكتبات العالم الكبرى ومكتبات الباحثين والمختصين مسكنا لها، ما إن تطلعها حتى تكتشف مدى ثراء الإرث الذي تركه العرب للعالم وتبين مدى مساهمتهم في إغناء المكتبة العالمية سواء على الصعيد الفكري أو الأدبي أو العلمي. وتتنتمي المخطوطات التي يضمها الجناح إلى الفترة الممتدة من القرن الثالث عشر وحتى التاسع

الشارقة - وجدت المخطوطات القديمة مكانا لها في الدورة الـ 18 من «أيام الشارقة التراثية» التي تقام حتى 10 أبريل المقبل لتفتح عيون الزوار على هذا الإرث الذي لا يقدر بثمن، حيث علقت هذه المخطوطات على جدران جناح "المخطوطات العربية من مقدونيا" والذي يضم 28 مخطوطة بعضها ينتمي إلى الأدب وأخرى إلى الفقه

## الفنانة سلمى رشيد تصدر ترند المغرب



الدار البيضاء - تربعت المغنية المغربية سلمى رشيد على عرش الترند المغربي بأغنياتها الجديدة "دموعي سالو"، وتعني "جفت دموعي وانتهت". واحتلت الأغنية المرتبة الأولى في قائمة الفيديوهاوات الأكثر إقبالا على موقع يوتيوب في المغرب، كما حصلت في ظرف وجيز أكثر من 700 ألف مشاهدة.

الأغنية التي تم تصويرها بطريقة الفيديو كليب، من كلمات يونس آدم والحسان محمد الرفاعي وتوزيع حمزة الغازي، فيما كان الإخراج تحت إشراف الأخوين هيثم ومحمد فحصي. وسبق للمغنية المغربية أن ظهرت في أحد الفيديوهاوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تبكي تأثرا بهذه الأغنية الجديدة.

وأوضحت سلمى في تدوينتها لها عبر موقع إنستغرام "أغنية: دموعي سالو، أنثرت في كيانتي بكلماتها ولامتت مشاعري بعدما فقدت خالتي التي كانت تُعلم أمي الثانية، وهو الحدث الذي جرحني وغيرني في نفس الوقت". واعتبرت سلمى رشيد خالتي بمثابة أمها قائلة إن رحيلها لم يكن أمرا بسيطا بالنسبة إليها، وتمنت لمتابعيها طول العمر وأن يحفظ الله لهم أحبائهم

## صغيرة عراقية تعظ الأطفال عن كورونا بالرسم الكرتونية



البصرة (العراق) - استغلّت الطفلة العراقية منار إيثار الكامل (8 سنوات) وقت فراغها الكبير بسبب إجراءات العزل العام المفروضة لحد من تفشي فيروس كورونا المستجد لتؤلف كتابا للأطفال تعبر فيه عن أفكارها حول الجائحة وتأثيرها على حياتها وسبل الحماية من الفيروس.

وكانت البداية بتعبير منار عن أفكارها بقلم رصاص في دفترها الخاص. ولما رأته أمها الدفتر بعد فترة أحسّت أنه يمكن أن يصح كتابا يساهم في زيادة توعية الأطفال بخصوص وباء كورونا. وجرى تطوير الأفكار لتصبح بالفعل كتابا نشر بالعربية والإنجليزية تحت عنوان "فت سيف فروم كورونا فيروس"

أو "كونوا أمنين من فيروس كورونا". وقالت منار لتلفزيون رويترز "جعلت هذا الكتاب بمثابة دليل للأطفال ليعرفوا كيف يحافظون على أنفسهم من وباء كورونا، داخل الكتاب هناك رسوم كثيرة عن الفيروس الذي حل بنا وانتشر في الأرض، والكتاب باللغة الإنجليزية لتعم الفائدة بين الأطفال".

وأكد إيثار هشام والد الطفلة أن كل ما ورد في الكتاب من أفكار ابنته باستثناء المعلومات الطبية التي ساهم فيها أطباء من العائلة لكي تكون معلومات دقيقة. ونشرت منار الكتاب في العراق، غير أن أول نسخة منه طبع وتوزعت على أصدقاء وأقارب في الولايات المتحدة حيث كانت تعيش أسرة الطفلة حتى عام 2019.